وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

((أزمة المياه في العراق))

بحث تقدمت به الطالبة (رندا طه طارش هادي)
الى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في العلوم السياسية

بإشراف:

د. علي ياسين عبدالله

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خلق الانسان علمه وهداه الى اقوم سبيل للبحث ويسر له الفكر والنظر في ملكوت السموات والارض وصولاً الى المعرفة واصابة كبد الحقيقة.

وصلاة وسلاماً دائمين على خاتم رسله ومصطفاه محمد بن عبدالله الذي ارسله الله بالرسالة الهادية ، والمعرفة النقية الصافية ، والحكمة البالغة ، ففتح الله بنورها الابصار والبصائر ، واذهب بها الضلالات ، ومحا بها الغشاوات ، وكانت فتحاً مبيناً للبشرية خطت به نحو التقدم والتحضر ، وعمرت به الارض ، وتحضرت به الانسانية ، وسمعت حثيثاً نحو البحث والنظر لتحقق اهدافها التي خلقها الله من اجلها .

اما بعد:

مما لاشك فيه باتت قضايا المياه تشغل الكثير من الدول وكذلك اصبحت محط انظار الكثيرين خصوصا المهتمين في الجغرافية السياسية ، ان ازمات المياه الان احتلت مكانه بارزة في العلاقات الدولية والداخلية والتغيرات المناخية وتزايدة الحاجة الى المياه وباتت الدول التي تمتلك منابع المياه خصوصا الانهار الدولية منها تسعى جاهدة باستثمار الطاقة المائية لديها بالقدر الذي يكفيها حتى ان ادى ذلك الى الضرر بالدول الاخرى التي في مجرى النهر ، العراق يعاني من مشكلة المياه رغم ان القارئ من الوهلة الاولى حين يسمع مصطلح بلاد ما بين النهرين سيكون لو تصور عن حجم المياه ولكن الحقيقة التي يعرفها الجميع عن منابع هذين النهرين هي من الجاره تركيا واتخذت سياسات عدة من اجل الاستغلال الامثل للموارد المائية لتركيا بات العراق عاجزا عن اتخاذ سياسات ناجحة من اجل استثمار المياه اما بسبب النظام السياسي وضعفه في مواجهة التحديات الاقليمية او اما بسبب عدم رسم سياسات ناجحة في سبيل تطوير استغلال الموارد المائية ، ذات الامر مع الجاره ايران ولكن ليس بذات الوتيرة مثل تركيا الان الانهار بين العراق وايران لاتعرف بانها الانهار الدولية

وكذلك قوة التأثير مثل نهري دجلة والفرات اللذان ينبعان من تركيا انطلاقا من ذلك تنبع اهمية الدراسة من كون ان مشكلة المياه باتت الشغل الشاغل على المستوى الدولي الاقليمي من خلال التغيرات المناخية .

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة بوجود ازمة مائية ناتجة عن السياسة المائية لدول الجوار (تركيا وايران) من خلا اقامة مجموعة من السدود والخزانات على نهر دجلة والفرات وروافدهما مما ادى الى الحاق الضرر بالمياه وهذا ادى الى خروج مساحات واسعة من الاراضي الزراعية خارج الاستصلاح بهدف تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لدول المنبع على نهري دجلة والفرات.

فرضية الدراسة :

هل ان اقامة السدود والخزانات من فعل (تركيا وايران) ادى الى انخفاض الوارد المائي لنهري دجلة والفرات وحقق لدول المنبع مكاسب سياسية واقتصادية بالشكل الذي اصبحت هذه المياه ورقة ضغط لتحقيق نوع من المكاسب السياسية والاقتصادية لدول الجوار (تركيا وايران).

هدف الدراسة:

١- تهدف الدراسة الى تقسيم واقع الموارد المائية واستخدامها في العراق.
٢- تهدف هذه الدراسة الى بيان اثر اقامة السدود والخزانات على نهري دجلة والفرات على كميات مياه الوارده لى العراق.
٣- تهدف هذه الدراسة الى توضيح بيان الابعاد الاقتصادية والسياسية من اقامة هذه السدود.

٤- تهدف الدراسة الى العمل على ايجاد صيغ مشتركة لعقد الاتفاقيات مع دول الجوار المتشاطئة على نهري دجلة والفرات لتقاسم المياه قسمة عادلة وفق القانون الدولي.

٥- تهدف الدراسة الى ضرورة تبني العراق استراتيجية ادارة مائية لتقليل من عمليات الهدر والتلوث.

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة من بيان الاسباب الؤدية الى ازمة المياه في العراق وايجاد اهم الصيغ الكفيلة بحل هذا الازمة وصولا الى تحقيق الادارة المشتركة والرشيدة من نهري دجلة والفرات وروافدهما بين العراق ودول الجوار (تركيا وايران) وبيان اهداف هذه الدول السياسية والاقتصادية.

منهجية الدراسة:

من اجل الوصول الى هدف الدراسة لذا تطلب من الباحث استخدام عدة مناهج ، حيث تم استخدام المنهج التأريخي في المطلب الاول من المبحث الاول حيث تم التعرف على واقع الموارد المائية في العراق واستخدامها في المطلب الثاني . وكذلك تم استخدام المنهج التحليلي في المبحثين الثاني والثالث حيث تم دراسة السياسة المائية لدول المنبع (تركيا وايران) والتعرف على اهم المشاريع التي اقامتها كل من تركيا وايران ، كما تم دراسة اهم الابعاد السياسية والاقتصادية للمشاريع المائية (التركية والايرانية).

هيكلية الدراسة :

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث لكل مبحث مطلبين . تناول المطلب الاول من المبحث الاول واقع الموارد المائية في العراق وتطرقتوا فيه الى كل من الامطار والانهار والمياه الجوفية ، وتناول المطلب الثاني استخدامات المياه

في العراق الاستخدام الزراعي والصناعي والاستخدام الخدمي والموازنة المائية في العراق .

اما المبحث الثاني تناول السياسة المائية لدول المنبع (تركيا وايران) حيث تناول المطلب الاول السياسة المائية التركية والتي شملت اقامة مشاريع السيطرة والخزن واقامة السدود ، بينما تناول المطلب الثاني السياسة المائية الايرانية حيت تناولت فيه اقامة مشاريع السيطرة والخزن على روافد نهر دجلة .

اما المبحث الثالث فقد تناول المطلب الاول منه الابعاد السياسية والاقتصادية للمشاريع المائية التركية ، بينما تناول المطلب الثاني الابعاد السياسية والاقتصادية للمشاريع المائية الايرانية.

المبحث الاول

واقع الموارد المائية واستخداماتها في العراق

تعد المياه من أهم الموارد الطبيعية، لأن باقي النشاطات البشرية الأخرى، تعتمدها بشكل مباشر، كما في الزراعة والصناعة والاستخدامات المنزلية الأخرى،

وبشكل غير مباشر في عمليات النقل أو التبريد في الصناعة أوعد المسطحات المائية إمكانيات مهمة يمكن استثمارها في السياحة الطبيعية.

تزداد أهمية المياه في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية بشكل كبير، لأن وجودها وتوزيعها يحدد توزيع السكان وطبيعة نشاطاتهم. وتزداد أهميتها بتقادم الزمن بسبب نمو حجم السكان وتنامي متطلبات التنمية والحاجة إلى توفير الأمن الغذائي الذي يعتمد تحقيقه على وفرة المياه للزراعة في هذا المبحث سوف يتم عرض واقع حال الموارد المائية وفق الإحصاءات الرسمية والرصينة المتوافرة في المصادر المتخصصة.

المطلب الاول

واقع الموارد المائية فى العراق

.

اولا: الموارد المائية السطحية

(1) حوض نهر دجلة وروافده:

تأتي معظم موارد دجلة من تركيا من روافده الرئيسة، وهي نهر باطمان صو، ونهر كارزان بوطان صو ونهر الخابور، حيث يصب الأخير داخل الأراضي العراقية .علماً أن طول دجلة حوالي(1900) كم، منه ما يقارب 75 % (١٤١٥)كم داخل الحدود العراقية، كما وأن المساحة الكلية لحوض دجلة وروافده تبلغ235 ألف كم2 ، منها 54 % في الأراضي العراقية .هناك أيضاً بعض الأنهر الحدودية مع إيران والتي تصب إما في الأهوار أو في نهر دجلة .أما داخل الحدود العراقية فهناك عدة روافد تصب في الضفة الشرقية من دجلة .تشكل الجزء الرئيسي من إيراداته المائية. ويذكر التقرير أن المعدل السنوي لواردات دجلة جنوب ملتقاه مع نهر ديالى، يبلغ 49.4مليارمترمكعب(أو كم 3) للفترة من(2006 - 1933) ، وكما في الجدول رقم (١)

جدول (١)([1])

المعدل السنوية لواردات نهر دجله وروافده

النهر او الرافد	الايراد السنوي كيلو متر مكعب	الايراد من خارج العراق %

[1]) فؤاد قاسم الامير ' الموازنه المائية في العراق وازمة المياه في العالم ، دار الغد – بغداد ٢٠١٠ ، ص١٠٤.

دجلة	٢٠.٥	١٠٠%
الزاب الكبير	١٥.٧	٤٢% (الباقي من داخل العراق)
الزاب الصغير	٧.٠	٣٦% (الباقي من داخل العراق)
العظيم	٠.٧	جميعه من داخل العراق
ديالى	٥.٥	٥٩% (الباقي من داخل العراق)
المجموع	٤٩.٤ كم٣	٥٦% من تركيا ١٢% من ايران ٣٢% الباقي من داخل العراق

كما نلاحظ فإن التقرير لم يتحدث عن نهر الكارون أو الأنهر التي تصب في أهوار العراق المحاذية لإيران. وهنا تجدر الإشارة بأنه بعد اتفاقية ١٩٧٥ مع إيران، حين "أهدى" صدام حسين نصف شط العرب الشرقي إلى إيران، أصبح حتى "مصب" الكارون في مياه إيرانية بعد أن كان المصب في مياه عراقية، وهذا الأمر سيناقش لاحقاً.

كما نلاحظ أن أرقام الإيرادات أعلاه تنسجم مع الأرقام التي جاءت في الدراسة السوفيتية والتي سبق أن أشرنا إليها، مع بعض التغيرات التي يشير إليها التقرير، حيث يذكر الملاحظات المبينة في الجدول رقم(٢) بشأن التغيرات للموارد المائية مقارنة بمعدلات الفترة بين (١٩٣٣ – ١٩٧٥).([1])

جدول (٢)([2])

[1]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٣.

[2]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٥

تغيرات الموارد المائية في دجلة وروافده

	معدلات 1933-1975	المتغيرات
- نهر دجلة	(20.5) كم3	- لم يلاحظ تغير في الإيراد.
- الزاب الكبير	(15.7) كم3	- لم يلاحظ تغير في الإيراد.
- الزاب الصغير	(7.0) كم3	- لم يلاحظ تغير في الإيراد.
- العظيم	(0.70) كم3	- لم يلاحظ تغير في الإيراد.
- ديالى	(5.5) كم3	- هناك تغير مقارنة بالأرقام السابقة والبالغة (5.86) كم3 مما يرجح إقامة الجانب الإيراني مشاريع تخزين مياه ديالى أو استخدامها لأغراض إروائية، ولا توجد معلومات تفصيلية لدى الجانب العراقي، حسب ما ذكر التقرير.

(٢) حوض نهر الفرات

تبلغ المساحة الكلية لحوض نهر الفرات (٤٤٤) ألف كم ٢، منها % ٤٠ في العراق، و% ١٧ في سوريا، و% ٢٨ في تركيا. ولكن لا يذكر التقرير أين تقع البقية، إذ أن مجموع حصص الدول الثلاث من الحوض المبينة أعلاه والمذكورة في التقرير تبلغ % ٨٥ من الفرات، ويحتمل أن هناك سهواً في الأرقام.

أما نسبة الإيرادات المائية للفرات، وكما جاء في التقرير، فإن % ٨٨ منها تأتي من تركيا، و% ٩ من سوريا، و% ٣ من العراق. بلغت معدلات إيرادات مياه الفرات إلى العراق بين الفترة (١٩٣٠ – ١٩٧٣) في محطة مدينة هيت (٣٠.٣) كم ٣ سنوياً. ولكن أصبح معدل الإيراد للفترة (١٩٩٤ - ٢٠٠٦)، وبعد إكمال السدود في كل من تركيا وسوريا وتطوير أجزاء من المساحات المستهدفةلديهما، (١٩.٦)

كم ٣ لمياه الفرات فقط، أي بنقصان قدره (١٠.٦) كم ٣ عن المعدلالسابق، ويضيف التقرير "وبالطبع فإن هذا النقصان سيزداد في السنوات القادمة تبعاً لزيادة المساحات الإروائية التي سوف تستغل لأغراض زراعية"، كما يذكر التقرير.([1])

(٣) شط العرب

"يتكون شط العرب من ملتقى دجلة والفرات في القرنة، وله رافدان هما نهر كارون ونهر الكرخة (من خلال هور الحويزة)، وكلاهما ينبعان من إيران وإن مياه شط العرب تتأثر بظاهرة المد والجزر حيث يتم إرواء وبزل معظم الأراضي الزراعية وبساتين النخيل على جانبي شط العرب من خلال تلك الظاهرة."، كما يستمر التقرير ليقول: "إن ورود مياه مالحة خلال ظاهرة المد التي تتكرر يومياً تحتاج إلى توجيه مياه عذبة نوعاً ما من إيرادات دجلة والفرات وبهدف تقليل نوعيتها أثناء المزج لإمكان الاستخدامات بشكل أفضل في عملية الإرواء". علماً كناقد لقد شرحنا هذا الأمر في عرضنا للدراسة السوفيتية، ولكن ما جلب نظرنا في هذا التقرير أنه يورد: "إن المياه الممررة إليه هيبحدود (٨٠) م ٣/الثانية - أي (٢.٥) كم ٣/السنة - وتتغير تبعاً لتوفر المياه في ذنائب نهري دجلة والفرات في الوقت الحاضر وعند التطوير الكامل وتنظيم عمليات الإرواء وتغطيةمشروع ري شط العرب بشبكات ري نظامية فإن الاحتياجات المائية ستبلغ بحدود (١.٤)مليار كم ٣/السنة".

ما أفهمه من الجملة أعلاه، أن المياه الممررة قد تقل في الوقت الحاضر عن (٨٠) م ٣/الثانية (٢.٥ كم ٣/السنة)، اعتماداً على توفر المياه، وهذا الرقم يقل جداً عما هو مخطط له في الدراسة السوفيتية والتي تحدد الكمية الواجب تمريرها (٦.٦) كم ٣/السنة، أي (٢١٠) م ٣/الثانية، (عدا الكارون). بالواقع يوجد هنا رقم محدد يجب تمريره باستمرار من المياه العذبة، إذ لا يمكن انتظار فترة توفر المياه لتمرير كميات إضافية، كما يجب عدم تقليل هذا الرقم عن حد معين ولفترة طويلة، إذ أن

[1]) فؤاد قاسم الامير ،مصدر سبق ذكره ، ص١٠٥.

المياه المالحة ستتلف المزارع والبساتين. كما يظهر أن هناك مشروعاً لري شط العرب، وبهذا نحتاج - كما تقول الدراسة - إلى (١.٤) كم ٣/السنة (أي ٤٤ م ٣/الثانية) والذي يعني تبديل نظام سقي البساتين ومزارع شط العرب من الطريقة المتبعة حالياً والتي شرحناها سابقاً، وذلك بالسقي من خلال القنوات المفتوحة عند المد، وتبديلها باعتماد السقي بالطريقة التي تعمل بها إيران الآن، وذلك بعزلها شط العرب عن المزارع والبساتين لملوحة الماء الموجودة

فيه واعتمادها على مياه نهر كارون في السقي (وسنوضح ذلك عند الحديث عن كارون وإيران). هذا المشروع، إن وجد ، يجب أن يتم الآن، وإذا انتظرنا سنوات لتنفيذه فإن بساتين البصرة سوف تموت، وحيوانات البصرة التي تستقي من شط العرب سوف تنفق، والبوادر قد وضحت في هذا العام!!.([1])

ثانيا: المياه الجوفية

وهي المياه التي تتواجد في باطن الأرض وتنقسم على قسمين: الأول المياه الجوفية المتجددة أو تحت السطحية لأنها قريبة من سطح الأرض، وتعتمد في تغذيتها على مياه الأمطار أو التسربات الناتجة عن ترشيح وسريان مياه الأنهار والسيول. وأحواضها وكمياتها تكون صغيرة. أما الثاني: وهي المياه الجوفية العميقة غير المتجددة ويرجع تجميعها إلى العصور الجيولوجية القديمة. تؤدي المياه الجوفية دورا هاما في المناطق الصحراوية لأنها المصدر الوحيد للمياه في الصحراء الغربية ولهذا أصبحت مناطق تجميع المياه الجوفية ذات أهمية كبيرة في كبد الصحراء، ففي العراق أخذ الناس يميلون إلى حفر الآبار من اجل الزراعة أو لأغراض الشرب، كما هو الحال في المزارع المنتشرة على حافة الصحراء الغربية والواقعة بالقرب من

[1]) فؤاد قاسم الامير،مصدر سبق ذكره، ص١٠٦.

طريق كربلاء – نجف وطريق الزبير– صفوان حيث تسود الزراعة الخضروات وخاصة الطماطة، وتقدر كمية المياه الجوفية المستخدمة في مجالات الري والاستخدامات الأخرى بحدود ٢,٤ مليار م ٣

وتتمثل الأهمية الحقيقية للمياه الجوفية في شمال العراق من كونها أهم مصادر المياه لأنها، تستخدم في الزراعة والاستخدامات البشرية الأخرى، وتتصف بغزارتها وعذوبتها بسبب تجددها السنوي من الأمطار والثلوج المتراكمة على الجبال العالية، اما المياه الجوفية في منطقة البادية الشمالية فتعد المصدر الرئيسي لمياه القبائل والبدو الرحل في الهضبة الغربية، وتعد منطقة الجزيرة من أكثر المناطق اعتمادا على المياه الجوفية في منطقة البادية الشمالية، وعموم مناطق البادية الشمالية بحاجة إلى إقامة السدود الترابية لتنمية وتطوير الخزين الجوفي للمياه خاصة وان المنطقة تتخللها مجموعة كبيرة من الأودية العملاقة كوادي حوران والخر والاغري والأبيض، كما تتصف المنطقة بوجود ظاهرة التخسف وتكوين البالوعات التي تؤدي دورا هاما في تغذية المياه الجوفية، وما ينبغي عمله من هذا المجال هو إقامة السدود لحصاد المياه،وبالفعل تم انشاء العديد من السدود الصغيرة في الصحراء الغربيه ومناطق اخرى في العراق لاسكان البدو الرحل وكذلك تامين تغذية مكامن المياه الجوفية من خزانات هذه السدود الصغيرة هدف جوهري من إنشاء هذه السدود. كما ينبغي استثمار تقنيات الاستشعار عن بعد وتوظيفها في مجال تنمية وتطوير المياه الجوفية عن طريق إعداد خرائط وصور جوية تفصيلية عن التراكيب الجيولوجية والظواهر الجيومورفولوجية التي تدلل على وجود المياه الجوفية. ومن أكبر المكامن المائية في الهضبة الغربية هو مكمن الدمام الذي يعد أهم مكمن إقليمي، إذ يمكن استثمار مياهه من خلال حفر آبار قليلة العمق نسبياً، كما ان خزينه الجوفي الكبير وسرعة استرجاعه للمنسوب عند توقف عمليات الضخ ميزة أخرى تشجع على استثمار مياهه، ومن الأحواض المهمة الأخر هو حوض الحماد وتقدر كميات المياه المتجددة وغير المتجددة فيه بحدود ٢,٥ مليار م ٣ أمتار، ومصدر

التغذية لها - اما المياه الجوفية في وسط وجنوب العراق فهي تتواجد بكميات كبيرة في أعماق قليلة جدا وتتراوح اعماقها بين ٣ الأنهاروفروعها غم/ لتر وهي في تزايد بسبب عمليات الخاصية الشعرية وارتفاع - فضلا عن مياه الأمطار، وتتصف بارتفاع نسبة الملوحة فيها والتي تتراوح بين ٢٠ نسبة الملوحة فيها يجعل الاستفادة منها في الاستخدامات البشرية محدودة([1])

ثالثا : التساقط (الامطار والثلوج)

يكون التساقط أما على شكل أمطار أو ثلوج وبرد كما في المناطق الباردة والمرتفعة ومعظم التساقط في العراق يكون على شكل أمطار وبسبب طبيعة المناخ العراقي الصحراوي وشبه الصحراوي الذي يغطي نحو ٨٠ % من مساحة العراق. فأمطاره تتصف بالشحة والتذبذب وحتى الأجزاء الرطبة وشبه الرطبة أخذت تعاني من التذبذب بسبب التغيرات المناخية في المناطق الحدية والانتقالية والتي يقع ضمنها شمال وشمال شرق العراق.

يقدر مجموع التساقط السنوي على العراق بنحو ١٠٠ مليار م ٣ وتوزع هذه الكمية على وفق الجدول رقم (٣)

جدول (٣) توزيع مجموع الأمطار السنوية في العراق والبالغة ١٠٠ مليار م ٣ ([2])

الفئة	اقل من ١٠٠ ملم	١٠٠- ٣٠٠ ملم	٣٠٠- ٦٠٠ ملم	٦٠٠- ١٠٠٠ ملم	اكثر من ١٠٠٠ ملم	المجموع
كمية الامطار مليار م٣	٤.٧	٥٤.٥	٢٠.٨	٧.١	١٢.٨	٩٩.٩

[1])المهندس توفيق جاسم محمد ، ادارة الموارد المائية في العراق الواقع والحلول، وزارة لموارد المائية – المقدادية – العراق ،ص١١.

[2]) المهندس توفيق جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٧

يتضح من الجدول أن بحدود ٦٠ % من كمية الأمطار في الفئتين أقل من ١٠٠ ملم و ١٠٠-٣٠٠ ملم تكون الاستفادة منها محدودة جدا بسبب قلة كميتها وسعة المساحة التي تسقط عليها، مما يؤدي إلى فقدان معظمها بالتبخر والتسرب إلى داخل الأرض. أما الكمية التي يستفاد منها من الأمطار في هذه ٣٠٠ ملم وذلك في مجال حصاد المياه عن طريق - المساحة الواسعة فيمكن ان تكون بين خطي ٢٠٠

بناء السدود والخزانات في هذه المنطقة (خريطة ١) فمن الممكن ان نحصد نحو ١٠ % من كمية المياه البالغة ٥٤,٥ مليار م ٣ أي ما يعادل ٥,٥ مليار م ٣ وهي كمية مشجعة على الحصاد، وتدفع باتجاه زيادة الاستثمار في هذا المجال لرفع النسبة وزيادة الكمية.

اما المنطقة المحصورة بين خطي ٣٠٠ – إلى أكثر من ١٠٠٠ ملم فهي تشكل حوض فروع نهر دجلة داخل العراق والتي تساهم بنحو ٢١ مليار م ٣ من إيراد نهر دجلة، أي ما يعادل نصف كمية التساقط في هذه المنطقة. اما الضائعات المائية بسبب التبخر والتبخر نتح والتسرب إلى أعماق بعيدة فهي تأكل النصف الآخر من التساقط في هذه المنطقة. ان أهم العوامل المؤثرة على كمية المياه من هذا المصدر هي درجة الحرارة التي تؤدي إلى زيادة التبخر والتبخر نتح من النباتات. فقد بلغ مجموع التبخر السنوي في محطات السليمانية و الموصل وصلاح الدين وكركوك وبغداد والحي والبصرة نحو ٢٣٦٦,٢ و ٢٤٤٥ ملم و ٢١٩٦ ملم و ٣٢٣٠ ملم و ٣١٦٣ ملم و ٤٣٧٢,٦ ملم و ٢٩٥٠ ملم ومن الجدير بالذكر ان نحو ٨٠ % من مجموع التبخر.١٩٩٠- على التوالي للمدة من ١٩٦٦ السنوي يتركز في الأشهر من نيسان إلى تشرين الأول، بينما يقل مجموع التبخر السنوي في الأشهر من تشرين الثاني إلى آذار مما يؤدي إلى ارتفاع القيمة الفعلية للأمطار، ولكن يبقى الهدر بالتبخر نتح من النباتات والمزروعات وخاصة في فصل الصيف.

ومن الجدير بالذكر أن ابرز صفات التساقط المطري في العراق هي التذبذب فهي مختلفة من سنة إلى أخرى فعلى سبيل المثال ان الإيراد السنوي لنهر الزاب الكبير في السنة الرطبة يصل الى ٢١,٨ مليار م ٣ كما في سنة ١٩٦٩ بينما انخفض إيراده السنوي في السنة الجافة إلى نحو ٨,٥ مليار م ٣ سنة ١٩٧٠ بينما كان الإيراد السنوي لنهر العظيم في السنة الرطبة نحو ٢,١ مليار م ٣ سنة ١٩٧٤ وانخفض إيراده السنوي إلى نحو ١٥٦ مليون م ٣ في سنة ١٩٨٤ وهي سنة جافة

يتضح ان التذبذب السنوي يتباين مكانيا أيضا فليس كل محطات الرصد بنفس السنة تنخفض تصاريفها السنوية.([1])

المطلب الثاني

استخدامات المياه في العراق

اولا : الزراعة

(1)مساحات الأراضي الصالحة للزراعة

تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة عند إعداد التقرير (30.8) مليون دونم (أي 7.7مليون هكتار، حيث الدونم 50 م × 50 م 2500 = متر مربع، والهكتار 100 م × 100م 10000 = متر مربع)، منها (15.1) مليون دونم هي الأراضي الإروائية

[1]) المهندس توفيق جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٨

المتوفرة فيها قنوات وجداول وترع، كما هو الحال في أواسط السبعينيات .ولكن ما زرع فعلاً في عامي 1975 و 1976 ، كان (16.1) مليون دونم، منها (8.3) مليون دونم من الأراضي الإروائية والبقية أراض ديمية .ما نلاحظه هو زراعة ما يقارب نصف الأراضي الصالحة للزراعة، إذ من الناحية العملية كان يستخدم نظام "النيروالنير"،(أي الزرع بين عام وعام)، لتجديد خصوبة الأرض حيث لم تتوفر وقتذاك كميات الأسمدة المطلوبة، وكانت معامل الأسمدة الفوسفاتية والنتروجينية الكبيرة تحت الإنشاء، رغم أن الماء كان متوفراً حتى لإنتاج غلتين في العام الواحد([1])

الجدول رقم (٤) يمثل المساحة الآروائية المتوفر فيها قنوات الري. ([2])

-حوض الفرات	6.335 مليون دونم
-حوض دجلة وروافده	8.524 مليون دونم
-حوض شط العرب	0.277 مليون دونم
المجموع	15.136 مليون دونم
بضمنها العيون والآبار	0.845 مليون دونم.

٢) المقنن المائى للمحاصيل

[1]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٥
[2]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٥

وضع المقنن المائي لمختلف المحاصيل الزراعية، ولأربعة مناطق جغرافية من الشمال إلى الجنوب، مع احتساب كميات الضياعات المختلفة من الماء عند الإرواء وغسل التربة والبزل وتسرب المياه من قنوات الري والتبخر، وأدناه بعض الأمثلة، كما مبينة في الجدول رقم (٥) أدناه

الجدول (٥) المقنن المائي لبعض المنتجات

المحصول	م ٣/الدونم المنطقة الشمالية	م ٣/الدونم المنطقة الجنوبية
- الحنطة والشعير	٣٦٥	٢٧١٨
- الرز	٧٠١٧	٨٥٣٠
- الخضروات الصيفية	٤٣٤٧	٥٦٢٥
- أشجار الفاكهة	٤٣١٧	٧٧٦٥
- النخيل	٧٨٤٢	٨٨٨٠

وتوصل إلى أن الاحتياجات الأروائية السنوية للزراعة لعام ١٩٨٠ تصل إلى(٣٢.٦) مليار متر مكعب (أو ٣٢.٦ كيلومترمكعب - كم- ٣)، وذلك باعتبار أن الأراضي المروية في ذلك العام كانت (٦.٧) مليون دونم، وبمعدل ٤٨٩٠ م ٣/الدونم. من هذه الكمية هنالك (١.٤٢٣ كم ٣) من مياه العيون والآبار. ما نلاحظه في الدراسة هو ارتفاع رقم المقنن المائي، وذلك بسبب التبخر والهدرالعالي، إذ أن دراسات ما بعد عام (٢٠٠٠)، (مثل دراسات منظمة الغذاء العالمي)، تضع معدل المقنن المائي للحنطة والشعير (١٠٠٠) م ٣ ماء / طن حنطة، كما في الصين أو كندا أو أوربا، بينما هنا يبلغ المقنن المائي أكثر من تسعة أمثال هذا الرقم، وذلك (إذا اعتبرنا أن إنتاجية الدونم في العراق ٣٠٠ كغم). ([1])

ثانيا : استهلاك الماء للشرب والأغراض المنزلية

[1]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦

حددت الدراسة الاستهلاك اليومي للفرد العراقي لماء الشرب والأغراض المنزلية،

الجدول (٦) الاستهلاك اليومي من المياه للفرد العراقي

لتر/اليوم/الفرد

	١/١/ ١٩٧٨	١٩٨٥	١٩٩٠	٢٠٠٠
للشرب والأغراض المنزلية.	١٣٠	١٨٠	١٩٥	٢٣٠

في عام ١٩٧٨ بلغ معدل الاستهلاك للشرب والأغراض المنزلية في الجدول أعلاه في المدن الكبيرة في العراق (١٥٠) لتر/الفرد/اليوم (لأغراض الشرب والطبخ والغسل والتنظيف والمدارس والمستشفيات)، أما في بقية المدن فلقد كان بمعدل(١٠٠) لتر/الفرد/اليوم. كان % ٩٨ من هذه المياه العذبة يؤخذ من أنابيب وإسالات ماء، و% ٢ من العيون والآبار.

أما في الأرياف، فإن % ٢٣ من المياه المنزلية يؤخذ من الأنابيب، و% ٢٤ من العيون والآبار، و% ٥٣ من القنوات والأنهار. علماً أن احتياج البشر في الأرياف كان (٤٢) لتر/الفرد/اليوم، واحتياج ماشيته وحيواناته محسوبة على الفرد بلغت (٥٦) لتر، والاحتياجات الأخرى (٣) لتر، أي المجموع (١٠١ لتر/الفرد/اليوم).

لغرض معرفة تفاصيل كمية الماء المستهلك للأغراض المنزلية، يفضل أن نعطي بعض الأمثلة: من الناحية العملية، وفي الدور الحديثة فإن ما يزيد عن ربع الماء المستهلك يستخدم في الحمام والمرافق الصحية، إذ في كل مرة يتم فيها استخدام خزان ماء المرافق (السيفون)، فإن (٣) غالونات من الماء سوف تستهلك (ما يعادل ١١.٤ لتر)، أي أكثر من (٦٠) لتر/الفرد/اليوم. إن استخدام ماكينة غسيل الملابس ولمرة واحدة، يحتاج إلى (٤٠) غالون ماء (أي حوالي ١٥٥ لتر). أما أخذ دوش لمدة (١٠) دقائق فإن الماء المستهلك يبلغ (٥٠) غالون (أي ١٩٠ لتر). وإن تنظيف الأسنان مع ترك الحنفية مفتوحة سوف يستهلك (١٥) لتر ماء،

وفي حالة غلق الحنفية نحتاج إلى لتر واحد فقط. ويمكن ان نتحدث عن غسل البيت والسيارة ورش الحديقة – إن وجدتا - وغيرها من الأمور اليومية.

إن معدل استهلاك الفرد في الولايات المتحدة والبلدان المتقدمة يبلغ حوالي(٦٠٠)لتر/الفرد/اليوم، وهناك حملات واسعة للعمل على عدم تبذير المياه، خصوصاً لو عرفناأن ملايين البشر في العالم يعيشون حالياً على ما يقارب من (١٠) لتر/الفرد/اليوم فقط. من أعلاه نرى أن معدلات استهلاك الفرد للماء المخطط لها لسنة ٢٠٠٠ كانت بحدود % ٣٨ من معدلات الدول الصناعية، علماً أن الماء المتوفر حالياً للفرد العراقي هو أقل من معدل عام ١٩٧٨ نفسه وبنوعية أردأ جداً من ذلك الوقت، بحيث أصبحت مسألة شرب ماء القناني المصنعة في العراق أو المستوردة من الدول المجاورة، (وقسم منهامستورد من الأقطار التي تحلي ماء البحر !!)، بدلاً من شرب ماء الحنفية، كما كان الحال في عام ١٩٧٨ ، أصبحت مسألة اعتيادية في المدن، بل ضرورية، لأن هناك شكوك لدى العديد حول مدى صلاح ماء الشرب المتوفر في حنفيات الدور، ويعتقد الكثير أنه غير

صالح للشرب !!، وبالتأكيد فإن هذه الشكوك هي في محلها في مناطق عديدة من العراق، بضمنها المدن الكبيرة، لضعف الرقابة الصحية. علماً أن الاتجاه في العالم المتقدم هو التأكد من أن ماء الحنفية صالح للشرب، وحث الجماهير بعدم الشرب من القناني التي تعتبر عملية مكلفة وغير ضرورية، وملوثة للبيئة. وفعلاً قام عدد من المدن خلال الأشهر الماضية بمنع بيع قناني الماء، ويتوقع أن تتوسع هذه الحملة. ([1])

ثالثا: الاستهلاك الصناعي

ان موضوع المياه الصناعية موضوع له أهميته وخصوصا في وقتنا الحاضر تشكل مياه المصانع وفضلاتها ٦٠ % من مجموع المواد الملوثة للبحار والبحيرات

[1]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٦

والأنهار. ويصدر أغلب الملوثات من مصانع مثل مصانع الدباغة والرصاص والزئبق والنحاس والنيكل ومصانع الدهانات والإسمنت والزجاج والمنظفات ومصانع تعقيم الألبان والمسالخ ومصانع تكرير السكر.بالإضافة إلي التلوث بالهيدروكربون الناتج عن التلوث بالبترول الذي يؤدي إلي تكوين طبقة رقيقة عازلة فوق سطح الماء تمنع اختراق الأوكسجين وثاني اكسيد الكربون والضوء إلي الماء وبذلك يؤدي إلي اختناق الكائنات التي تعيش في الماء.وكذلك يتحول النفط إلي كرات صغيرة تلتهم بواسطة الأسماك مما يؤثر علي السلسلة الغذائية([1]).

إن المياه الصناعية هي المياه المطروحة من المنشآت الصناعية سواء أكانت للقطاع العام أو للقطاع الخاص وهي مياه محملة بالمواد العضوية والهيدروكاربونية والسموم من العناصر الثقيلة مثل الزنك والرصاص والزئبق وغيرها ٠ وللأسف إن غياب أبسط طرق المعالجة لهذه المياه أدى الى تلوث البيئة المائية والهوائية وحتى التربة وخصوصا في الدول النامية والموضوع طويل ويحتاج الى مناقشة طويلة ولكن أود الأشارة الى أن أستخدام المياه الصناعية وأقول عند توفر وحدة معاجة للمياه الصناعية وبشكل صحيح فإن المياه الصناعية المعالجة يمكن أستخدامها في([2]) :

١- لأ غراض الزراعة

٢- إعادة أستخدامها في منظومات مياه التبريد في الوحدات الصناعية

٣- للحقن مع المياه الجوفية

ولقد أستخدمت المياه الصناعية المعالجة حتى في الشرب وخصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها لاستخدام الأمثل للموارد المائية ضروري لديمومة التوطن الصناعي تتطلب الصناعة الحديثة كميات هائلة من المياه للأغراض

---

[1])صالح هادي كاظم الجنابي ، تلوث المياه مصادره ومخاطره وطرق الوقاية منه ،جامعة بابل – كلية العلوم (www.uobabylon.edu.iq) .

[2]) صالح هادي كاظم الجنابي ، مصدر سبق ذكره.

الصناعية المختلفة، ومن الطبيعي ان كميات المياه المتوافرة تختلف من منطقة الى اخرى وبالنسبة للمياه المستخدمة في الصناعة لابد من أخذ نوعية المياه بنظر الاعتبار بالنسبة للعمليات الصناعية المختلفة، ويعد الماء من الموارد الطبيعية المتجددة المتوافرة في أغلب جهات العراق، ويبدو ان العراق في موضع أفضل من حيث الموارد السطحية الدائمة الجريان قياساً بالبلدان المجاورة، هذا بالرغم من التذبذب الشديد في كمية التصريف المائي من موسم لاخر بسبب موسمية الامطار وارتفاع المدى الحراري الفصلي في البلد، والواقع ان هذا التذبذب الشديد في كمية التصريف المائي الفصلي في أنهار العراق له تأثير سلبي على الوضع المائي كمشروع" قصب السكر ومشروع البنجر" وان أغلب مراكز النشاط الاقتصادي في العراق تتواجد حيث تتوافر المياه على الرغم من تباينه كما من مكان لآخر ومن موسم لآخر، ونظراً لأهمية الماء في الصناعة، نجد إن اغلب"المؤسسات الصناعية في العراق" قد اختارت مواضعها على امتداد الأنهار الرئيسة وتوابعها، وهذا الارتباط بين الانهار وبين الصناعة يبدو بشكل واضح بالنسبة للصناعات التي تتطلب كميات كبيرة من المياه لاغراض العمليات الصناعية المتنوعة" كصناعة توليد الطاقة الكهربائية " الحرارية وبخاصة الانواع البخارية منها كمحطة" دبس شمال كركوك " ومحطة الدورة جنوب بغداد وفي صناعة السكر في كل من ميسان والموصل وصناعة تكرير البترول في جميع ارجاء البلد، وصناعة الورق والاسمدة والحديد والصلب في البصرة وفي صناعة الاسمنت وكذلك صناعة الحرير الصناعي..ولاجل بيان دور العنصر المائي في" التوطن الصناعي " في العراق نورد بعض بيانات المسح الصناعي التي تؤكد هذه الاهمية.. لانتاج الكيلوواط ساعه من الطاقة الكهربائية في المحطات الكهربائية البخارية في العراق نحتاج ما بين ١٤٠. ١٠ ـ ٣٠٦ م٣ من المياه، ويعد الماء عنصراً رئيساً في جميع العمليات الصناعية، وهناك بعض العناصر التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند دراسة دور المياه في اختيار موقع وموضع الصناعة فالعنصر الاول يمثل مقدار الطلب او الحاجة الى المياه من حيث الكمية، اذ ان من المعروف ان الصناعات تختلف فيما بينهما في

مدى حاجتها الى المياه فهناك صناعات تستهلك مقادير كبيرة من المياه كصناعة الورق وصناعة الريون"الحرير الصناعي" وصناعة الحديد والصلب والاسمدة الكيمياوية وغيرها، وان من يتابع عملية استخدام المياه في الصناعة سيتبين له ان الحاجة الى المياه في تصاعد مرافقة للتطور الصناعي والتكنولوجي ولقد دفعت زيادة الطلب على الماء في الصناعة الى اعادة استخدام المياه ولعدد من المرات في هذا المجال([1]).

رابعا :الموازنة المائية

نود أن نوضح في البداية عوامل التحويل الذاتية:

- متر مكعب/الثانية (م ٣/ثانية) يعادل (٣١.٥٦) مليون متر مكعب/السنة، ويعادل ٠.٠٣١٥٦ مليار متر مكعب/السنة (أي ٠.٠٣١٥٦ كيلومتر مكعب/السنة – كم ٣/السنة).

- مليار متر مكعب/السنة (كم ٣/السنة)، يعادل ٣١.٦٩ متر مكعب (م ٣)/الثانية.

لغرض تحديد إمكانيات المياه السطحية والجوفية المتوفرة للعراق، فلقد نظرت الدراسة في المعدلات السابقة، وبعد ذلك اعتمدت التوقعات المستقبلية على ضوء مشاريع الدول المجاورة، ولم تأخذ في الحسبان التغيرات المناخية إذ لم يفكر أحد في ذلك الوقت بظاهرة الاحتباس الحراري وتأثيرها في المناخ، وإن هذا الأمر ظهر في أواخر الثمانينات والتسعينيات، من القرن الماضي، وعلى نطاق ضيق، وظهر على نطاق أوسع في هذاالقرن، ونستطيع أن نرى آثار التغيرات المناخية بوضوح الآن!!.

على ضوء معدلات السنوات السابقة للتقرير، توصل إلى أن معدلات تصريف المياه السطحية كما في الجدول رقم (٧)

[1]) صالح هادي كاظم ، مصدر سبق ذكره.

الجدول (٧) معدلات تصريف المياه السطحية([1])

	م ٣/الثانية	تعادل كم ٣/السنة
- دجلة (الموصل)	٦٨٠	٢١.٤٦
- دجلة (الفتحة)	١٤٠٠	٤٤.١٨
- الزاب الكبير (أسكي كلك)	٤٢٠	١٣.٢٥
- الزاب الصغير (دوكان)	٥٥	١.٧٤
- العظيم (المصب)	٢٥	٠.٧٩
- ديالى (دربندخان)	١٤٠	٤.٤٢

[1]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص٨١

- الفرات (هيت)	١٠٠٠	٣١.٥٦
- شط العرب (القرنة)	١٣٤	٤.٢٣
- شط العرب (الفاو)	٤٥٨	١٤.٥

بدخول نهر الكارون

علماً، بأن أعلى تصريف لدجلة كان خلال فيضانات عام ١٩٦٩ ، إذ بلغ التصريف في الموصل آنذاك (٧٦٨٠)م ٣/الثانية (أي ٢٤٢.٤ كم ٣/السنة)، وفي الفتحة (١٦٣٨٠) م ٣/الثانية (أي ٥١٦.٩ كم ٣/السنة)، وفي بغداد (٤٣١٠)م ٣/الثانية، إن رقم تصريف بغداد كان أوطأ من البقية إذ لغرض التخلص من الفيضان تم تفريغ دجلة في الثرثار ومناطق أخرى. وفي نفس العام بلغت تصاريف الفرات القصوى (٧٤٦٠)م ٣/الثانية (أي٢٣٥.٤ كم ٣/السنة)، وفي مؤخرة الهندية (٣٦٩٠)م ٣/الثانية إذ تم التخلص من ماء الفراتالفائض، لتجنب الفيضان، بتحويله إلى الحبانية. وعلى ضوء توفر المياه وكميات الاستهلاك لمختلف الأنشطة الاقتصادية تم التوصل إلى الجدول رقم (٨)، للموازنة الكاملة للمياه في العراق. والأرقام تمثل كم ٣/السنة([1])

الجدول (٨) الموازنة الكاملة للمياه في العراق

[1]) فؤاد قاسم الامير ، مصدر سبق ذكره ص٨٢

السنة الوحدة كم3/السنة	1980	1990	2000
1- الموارد المائية الكلية بضمنها الكارون	91.8	88.3	84.3
2- الموارد المائية بدون الكارون	81.4	77.9	73.9
3- استهلاك الماء غير المسترد من مختلف فروع الاقتصاد	30.1	39.1	45.8
4- تغذية البحيرات والأهوار	11.5	11.5	4.8
5- التصريف اللازم للماء المطلق في شط العرب في البصرة	6.6	6.6	6.6
6- التبخر في الخزانات	6.0	9.0	8.4
7- مجموع الاستهلاك (3+4+5+6)	54.2	66.2	65.6
8- نسبة (7) إلى (2) - أي بدون الكارون -	67%	85%	89%

المبحث الثاني

السياسة المائية لدول المنبع(تركيا وايران)

ان الغاية من دراسة السياسة المائية التركية هي معرفه الخطط والبرامج التي تعتمدها في استغلال المياه ، اذ تركيا تتطلع الى تغير موقفها ومكانتها في التأثير على السياسات ومسارتها في المنطقة ويمكن القول بان المعطيات التركية اتجاه ما

يتعلق بدول الجوار العربية على مستوى الموارد المائية تقوم على صيغه التطلع نحو بناء نموذج تركي جديد بمقايس العصر بأستخدام عناصر القوة المتاحه للقرار التركي والغير متوفر في دول الجوار العربية بالارتكاز على حجم التداخل بين القرار التركي والسياسات الغربية والامريكية .

المطلب الاول

السياسة المائية التركية

اولا : اقامة مشاريع السيطرة والخزن

تعد تركيا من الدول الغنية بمواردها الى الدرجة التي توصف بكونها ذات تخمه مائية حيث تقدر مواردها المائية السنوية بنحو ٢٠٣ مليار م٣ لما تتمتع به تركيا

من هطول الامطار والثلوج بنسبة كبيرة حيث تقدر بنحو ٦٠ مليار متر سنويا وقد شرعت تركيا خلال الثمانينات من القرن الماضي في تنفيذ مشاريعها المائية مبتدئه بمشروع جنوب شرق الاناظول (الكاب) ، ثم تبعه بمشروع (انابيب السلام) .

١) مشروع جنوب شرق الاناظول (الكاب)(GAP) من التسمية التركية للمشروع وهي ((Guneydogu Anadolu Projesi)) ويعد هذا المشروع احد اكبر المشاريع طموحا في العالم ، وفي تركيا وهو في الاساس من افكار سليمان ديميريل رئيس الوزراء التركي الاسبق . وقد وضعت مجلة تايم المشروع بكونه واحد من اكبر تسعة مشاريع في العالم .ويعتبر المشروع حوضي دجلة والفرات حوظا واحدا لان المنطقة جبلية ، لذا فان المشروع يتضمن انفاقا ضخمه لتوصيل المياه الى سهل حران ([1]) . يتضمن المشروع(GAP) (٢٢) سدا ضخما اهمها سد اتاتورك ، كيبان ، براجيل قوم قايا ، ومشروع تخزيني ومحطات طاقه كهربائية وشبكة اروائيه كبيرة حيث تقدر مساحة الارض التي يرويها المشروع بحوالي (١,٧) مليون هكتار من الاراضي الزراعية التي تشتهر بزراعة الفواكه والمحاصيل الاستراتيجية وتولد المحطات الهيدرو-كهربائية حوالي (٢٣) مليار ميغا واط \ساعة وتقدر القدرة التخزينية للمشروع حوالي (١٠٠) مليار م٣ وهذه القدرة تمثل ثلاث اضعاف القدرة التخزينية للسدود العراقية والسورية وعند اكتمال السدود ستتمكن تركيا من التحكم بحوالي ٨٠ % من مياه نهر الفرات.([2])

ويمتد هذا المشروع على مساحة جنوب شرق الاناظول المجاورة للعراق وسوريا وتضم محافظات (ديار بكر ، اجي مان ، غازي عنتاب ،لكس ، سيروت، شانلي، اورفه) وتبلغ كلفة المشروع وبناءه اكثر من ٣٥ مليار دولار استطاعة تركيا توفير

---

[1]) د.حامد عبيد حداد ، المشاريع المائية التركية في حوضي دجلة والفرات ، الاهداف والنوايا ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، العدد ٦٥ ، ص٢٧٠.

[2])مرتضى جمعه حسن السوداني ، مشروع (GAP)التركي واثاره السلبية على الواقع والعراق متاح على الرابط (www.alitthad.com/paper).

جزء من هذا المبلغ عن طريق الميزانية التركية والباقي عن طريق الاستثمار الاجنبي وبيع الاراضي في مشروع (الكاب) ويتوقع الخبراء ان تتراجع الواردات المائية في سوريا والعراق جراء انخفاض منسوب نهر الفرات ويخمنون تراجع حصة سوريا من ٢١ مليار م٣ عام ١٩٩٠ الى ١٢ مليار عام ٢٠٠٠ اي بنسبة ٤٠% ، وحصة العراق من ٢٩ مليار م٣ الى ٤,٤ مليار م٣ اي بنسبة ٩٠% . ([1]) وتبلغ المساحة التي يشغلها المشروع ٧٤ الف وتعد المناطق التي يقع بها المشروع مناطق طرد سكاني لانخفاض مستوى المعيشة بها .([2])

وفيما يلي اقسام مشروع (الكاب)

أ) المشاريع المائية على نهر الفرات :

١)مشاريع الري ضمن الفرات الاسفل وتتضمن ثلاث مشاريع ري كبيرة لاحياء اراضي زراعية كبيرة تقدر ب (٥٦٥) الف هكتار ، حيث يتضمن المشروع الاول ارواء حوالي (٣٣٥) الف هكتار ، والمشروع الثاني لارواء (١٦٠) الف هكتار ، والمشروع الثالث لارواء (٧٠) الف هكتار. ويتم السقي اما سيحا او بالمضخات .

٢)مشروع الفرات الحدودي: يقع هذا المشروع بين سد اتاتورك والحدود التركية السورية ، ويتالف من سدين ومحطتيهما ، حيت تبلغ سعه المحطة الكهرومائية الاولى (١٨٠٠) ميغا واط ، وسعة المحطة الثانية (٤٧٠) ميغا واط ، وارواء مساحة قدرها (٢٣) الف هكتار من الاراضي .

٣)مشروع يسروج-بازكي : يقع هذا المشروع في محافظة اورفه ، ويستهدف ارواء (١٤٦,٥٠٠) الف هكتار من الاراضي الزراعية ، ومحطة كهربائية بطاقة (١٠٧) ميغا واط.

---

[1]) صافي الياسري ، مشروع الكاب التركي نتائج خطرة على الحياة في العراق والمنطقه (www.alshivazi.com/world/article).

[2]) المشاريع المائية التركية واثرها على العراق (www.beivuture.com/2p) .

٤)مشروع ري أدي يامان-كاهتا : يضم هذا المشروع اربعة سدود ستوفر المياه اللازمة لري (١٧٧,٤٠٩) الف هكتار من الاراضي ويقع في القسم الجنوبي من نهر الفرات .

٥)مشروع ري أدي يامان – غوكصو- أربان يروي هذا المشروع(١٧١,٥٩٨) الف هكتار من الاراضي وقد انتهت تركيا من تنفيذه عام ١٩٩٦ .

٦)سد كيبان .

٧)سد قره قايا.

٨)سد اتاتورك.

٩)نفق اورفه. ([1])

ب) المشاريع المائية على نهر دجلة

<u>اولا</u> : مشروع كيركيزي- دجلة يتضمن هذا المشروع ذو الاغراض المتحددة السدود الاتية :

١)سد كيركيزي والمحطة الكهرومائية ويتضمن سد بسعة (١,٩١٩) مليار م٣ .

٢)سد دجلة والمحطة الكهرومائية وتبلغ سعة (٠,٠٩٥) مليار م٣ .

٣)المشروع الاروائي السيحي للجانب الايمن لنهر دجلة وتبلغ المساحة التي يتوقع ارواها ضمن هذا المشروع (٢٠٨,١٣٢) دونم .

٤)المشروع الاروائي للجانب الايسر لنهر دجلة (بالضخ) وتبلغ المساحة التي يتوقع ارواها ضمن هذا المشروع (٢٩٦١٨٨) دونم.

<u>ثانيا</u> : مشروع باطمان – ويتضمن المشاريع الاتية :-

[1]) حامد عبيد حداد ، المشاريع المائية التركية في حوضي دجلة والفرات الاهداف والنوايا ، مركز الدراسات الدولي – جامعة بغداد – العدد ٦٥ ، ص٢٧٢

١)سد باطمان والمحطة الكهرومائية وتبلغ سعة خزن هذا السد (١,١٧٥) مليار متر
٢)مشروع الجانب الايمن لنهر باطمان الاروائي وتبلغ المساحة التي يتوقع ارواها (٧٥٠٣٢) دونم .

٣)مشروع الجانب الايسر لنهر باطمان الاروائي وتبلغ المساحة التي يتوقع ارواها من هذا المشروع (٧٥٩٤٤) دونم.

<u>ثالثا</u> : مشروع باطمان – سلوان تبلغ المساحة التي يتوقع ارواها (١٠٢٨) دونم.

<u>رابعا</u> : مشروع كيزان ان الاراضي التي سيرويها هذا المشروع (٢٤٠) دونم .

<u>خامسا</u> : مشروع أي صو : ويتضمن هذا المشروع انشاء سد كبير على المجرى الرئيسي لنهر دجلة يبعد بمسافة (٧) كيلو مترا عن الحدود العراقية التركية وغرضه توليد الطاقة .([1])

٢) مشروع انبوب السلام التركي

اعلنت تركيا عن مشروع انابيب السلام الذي يعد احد المشاريع المائية التركية . وتعود فكرة المشروع الى تشرين الثاني / اكتوبر عام ١٩٨٦ عندما عقد مركز الدراسات الاستراتيجية لجامعة (جورج تاون) الامريكية مؤتمر حول مياه الشرق الاوسط . وقصدت تركيا من هذا المشروع فضلا عن مردوده المائي محاولة حل الخلافات المعقدة حول الحقوق المالية بينها وبين الجوار العربي (العراق وسوريا) كما وترى ان المشروع سيوفر فرصة سانحة للتعاون المشترك بين دول المنطقة تكون هي مركز فيه فضلا عن مقايضة الماء بالنفط . ([2]) يعتمد مشروع انابيب السلام على نقل مياه نهري سيحان وجيحان في تركيا الى الدول العربية المتوقع مشاركتها فيه ، نهر سيحان فهو ينبع من جبال طوروس الواقعة جنوب وسط تركيا

---

[1]) عبدالامير عباس عبد الحيالي ، نهر الفرات والامن المائي العربي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ،١٩٩٥

[2]) رؤى خليل سعيد، مشروع أنابيب السلام التركي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية (www.hersiraq.org/265) .

والتي يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر (٢٥٠٠٠) م ، ويبلغ طوله نحو (٣٠٠) كم . ويصب في خليج الاسكندرونه شرقي مدينة مرسين التركية . وتقدر مساحة حوضه المائي حوالي(٢٢) الف كم٢ والمساحة القابلة للري في هذا الحوض (٤٣) هكتارا . فيما يتعلق بعملية نقل المياه من تركيا الى الدول الاخرى فيبدأ خط انابيب السلام من نهري سيحان وجيحان حيث تنقل مياها عبر نفق طوله ما بين (١٥-٢٥) كم ، يمر بأضنه ثم جبال نور التي تفصل أضنه عن نهر العاصي ومن المقرر ان يزود هذا الخط بعض المدن والقرى التركية في تلك المنطقة بالمياه ، ثم يتجه جنوبا عبر الاراضي السورية وبعدها يتفرع الخط الى انبوبين هما الانبوب الغربي والانبوب الشرقي .([1])

ثانيا : اقامة السدود والخزانات

أ) سد كيبان

يقع سد كيبان على الامتدادات الشمالية لنهر الفرات عند نهاية مجرى المياه في مضيق كيبان ، شرق تركيا وسط اقليم لأزغ ، موخر التقاء (فرات صو ومراد صو) بحوالى (١٠)كم عند كيبان وحوض السدود الكبير في تركيا ومن اهم السدود الاروائية على نهر الفرات تبلغ الطاقه الاستيعابية لخزان كيبان (٣٠,٧) مليار م٣ من المياه منها (١٤,٤) مليار م٣ خزن ميت و(١٦,٣) خزن مي يساعد على تنظيم

[1]) هشام فوزي عبدالعزيز ، مشروع انابيب السلام التركي والموقف العربي منه (www.sharthara.net/showthread) .

جريان نهر الفرات ، اما مساحة بحيرته الاصطناعية فتبلغ (٦٨٠)كم٢ ، ان الهدف الاساسي من ذا السد هو توليد الطاقة الكهربائية حيث يضم محطة كهرومائية بسعة (١٢٤) ميغا واط ويبلغ انتاج الطاقة السنوية له (٥٨٧٠) مليون كيلو واط\ساعة في السنة . تم انجاز هذا السد في عام ١٩٧٤ ([1]) .

ب)سد قره قايه

وهو ثاني السدود الكبيرة التي نفذتها تركيا على مجرى النهر الرئيسي ويقع الى الجنوب من سد كيبان بمسافة (١٦٦) كم . ويبلغ مقدار الخزن الكلي

د) نفق اورفه

وهو من المنشأت الكبيرة التي باشرت تركيا بانشائها على نهر الفرات منذ سنوات عديدة ويرتبط بسد اتاتورك . حيث يأخذ هذا النفق الاروائي مياهه من خزان اتاتورك لينقل مياه نهر الفرات الى سهول اورفه وحران يبلغ طول هذا النفق (٢٦,٤) كم قطره من الداخل (٧,٥) مترا وهو عبارة نفقين متوازيين يبلغ تصريفها الاقصى (٣٢٨) م٣\ثا ويعتبر هذا النفق اكبر نفق اروائي في العالم وسيقوم بأرواء (١٨١,٥) الف دونم من الاراضي الزراعية الواقعة في سهول حران وسزك على الحدود الشمالية من سوريا ويعد هذا المشروع بمثابة تغير للمنطقة القاحلة التي يسكنها (٤) مليون نسمة حيث سيقوم بتغير الزراعة الجافة الى زراعة تعتمد على الري له (٤) مليار م٣ خزن ميت ، والهدف الرئيسي من هذا السد توليد الطاقة الكهربائية ، حيث يضم هذا السد محطة كهرومائية بسعة (١٨٠٠) ميغا واط ويبلغ انتاج الطاقة السنوي من هذا السد (٧٥٠٠) مليون ميغا واط\ساعة في السنة وقد اكتمله هذا السد ١٩٨٦. ([2])

ج) مشروع قره بابا (اتاتورك)

---

[1]) عبد الامير عباس عبد الحيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٥.

[2]) عبد الامير عباس عبد الحيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٨ .

وهو ثالث السدود الكبيرة من حيث تسلسلها على مجرى نهر الفرات الرئيسي التي نفذتها تركيا .ويقع الى الجنوب من سد كيبان بحوالي (٣٤٦) كم اي الى الجنوب من قره قايه بـ (١٨٠) كم يمثل مشروع سد اتاتورك قلب مشروع (GAP) ويعد من المشاريع الستراتيجية التي تولي اهتماما كبيرا به لانها تتوقع ان يجني له فوائد اقتصادية هائلة ([1]) . يبلغ حجم الاملائيات فيه (٨٤,٥) مليون م٣ وارتفاعه (١٧٩) مترا . وتبلغ سعة الخزن الكلية له (٤٨,٧) مليار م٣ . اما مقدار الخزن الميت (٣٦) مليار م٣ وتبلغ مساحة الخزان (٨١٧) كم٢ . يضم السد محطة كهرومائية ذات (٨) وحدات توربينية قدرة كل منها (٣١٥) ميغا واط وبذلك تكون القدرة الكلية للسد (٢٥٢٠) ميغا واط . ان اغراض السد متعددة فهو يهدف بالاضافة انتاج الطاقة الكهربائية الى ارواء مساحات واسعة من الاراضي الجديدة تقدر مساحتها (٣,٥) مليون دونم عراقي . ونظرا للامكانيات الهائلة التي سينتجها السد في ارواء مساحات كبيرة مما جعل السلطات التركية تفكر بتوطين (٢٠) الف نسمة من منطقة خزان قره بابا و(٥٠) من بحيرة سد اتاتورك ومن ميزات سد اتاتورك قدرته على تخزين كميات كبيرة من المياه وتحويلها الى سهول اورفه مما يؤدي الى خفض مناسيب مياه الفرات الداخلةالى سوريا او قطعها بالمرة في حالة نشوب اي نزاع بين الطرفين تجد تركيا نفسها معه مضطرة الى توظيف سدودها في حجز مياه الفرات عن سوريا والعراق كما ان من نتائج تحويل المياه الى سهول اورفه زيادة نسبة الملوحة في المياه الداخلة الى سوريا والعراق مما يخفض من صلاحية المياه الاروائية ، وزيادة نسبة الطهى النهري فضلا عن تقليص الثروة السمكية النهرية والاضرار بالمزارع الواقعة الى الشمال والجنوب من سد الطبقة السوري ([2]))

---

[1]) فاروق توفيق ابراهيم ، العلاقات الاقتصادية العراقية التركية في مجال النفط والمياه ، رسالة دبلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية – بغداد ،١٩٨٦، ص٩٤-٩٥.

[2]) عبد الامير عبد الحيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٦ .

المطلب الثاني

السياسة المائية الايرانية

المشاريع الايرانية على الانهار المشتركة الايرانية العراقية

يشترك العراق وايران بخمسة وعشرين نهرا ماعدا الانهار الصغيرة الموسمية التي تنتهي مياهها بصورة مباشرة او غير مباشرة الى نهر دجلة والتي تبلغ تصاريفها السنوية بين2 الى ١٨ م/ثا 3 اي حوالي(٦٣-٦٥) مليون م٣سنه ويمكن تقسيم الانهار العراقية الايرانية الى اربعة مجموعات :

١)انهار السليمانية : وهي بناوة سوته, باني, قزلجة, زرواة كولة, والزاب الصغير.

٢) انهار ديالى : وهي احد عشر نهرا اهمها الوند وقرة تو وكنكير وسيروان ومندلي.

3) انهار واسط : وهي كنجان جم والذي يطلق علية في العراق تسمية كلال بدرة ونهر جنكيلات والذي يطلق عليه في العراق نهر الشهابي.

٤) انهار البصرة والعمارة : وهي الطيب ودويريج والكرخة وشط الاعمى والكارون

وتعتمد هذه الانهار على ايران بنسب متفاوتة حيث يعتمد نهر الزاب الصغير في تغذيته على ايران بنسبة ٣٦% و نهر ديالى بنسبة ٥٩% اما نهر الكارون فيزود شط العرب بحوالي(٢٧) مليار مترمكعب سنويا ، وان نهر دجلة يعتمد على ايران بنسبة ١١,٨٧ من مياهه([١]).

وقد قامت ايران ببناء العديد من السدود والمشاريع الاروائية على الانهار المشتركة كما موضح في الجدول رقم (٩)

جدول (٩) المشاريع والسدود الايرانية المقامة على الانهار العراقية الايرانية المشتركة([٢])

اسم السد	السعة الخزنية	سنة الانشاء	المواصفات
سد الكرخة	**٥,٧٢ مليون م٣**	**١٩٩٢-٢٠٠١**	**كلفة المشروع ٧٠٠ مليون دولار وهو من النوع الركامي الصخري الترابي طوله ٣٠٤م وارتفاعه ٢٠٣م وقاعدته ١١٠٠م وقمته بعرض ١٢م وشيدت عليه محطة كهرباء بسعة ١٠٠ ميغا واط.**
كارون ١	**٢,٩كم٣**	**١٩٧٧**	**ارتفاع السد ٢٠٠م**
كارون ٣	**٢٩٧٠ كم٣**	**٢٠٠٥**	**ارتفاع السد ٢٠٥م مع محطة كهربائية بطاقة**

[١]) م. فراس عبدالجبار الربيعي ، تأثيرالسياسة المائية الايرانية على الانهار العراقية ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٢ ،ص١٣٦.
[٢]) م. فراس عبدالجبار الربيعي ، مصدر سبق ذكره،ص١٣٨.

			٢٠٠٠ميغاواط
سد ديزالكونكريتي	**٣ كم٣**	**١٩٦٢**	**مقام على نهر ديز احد روافد الكارون ويبلغ ارتفاعه ٢٠٣م.**
خزان قشلاغ	**٩٦٠ مليون م٣**	**١٩٧٨**	**مقام على نهر القشلاغ احد روافد نهر ديالى**
مشروع سد خزان كرزال	**١,٠٨٠ كم٣**		**مقام على نهر الزاب الصغير وينتج طاقة كهربائية ٤٠ ميغا واط\ساعة تقريبا.**
مشروع سد خزان بريسو	**١,١٨ كم٣**		**مقام على نهر الزاب الصغير وينتج حوالي ٧٠ الف ميغاواط\ساعة تقريبا.**
سد كاوشان			**تحت الدراسة ويهدف الى نقل ٢٦٠ مليون م٣ من المياه السورية من حوض روافد سيروان (ديالى) الى حوض نهر كرخة.**

وقد ادت المشاريع المائية الايرانية الى انخفاض مناسيب الانهار العراقية مما ادى الى تضرر الرقعة الزراعية وزيادة التلوث في الانهار العراقية فقد تقلصت رقعة الاراضي الزراعية التي كان يرويها نهر الوند البالغة ٥٠ الف دونم بشكل كبير وانعكس ذلك طبعا على مياه الشرب فقد انخفض معدل المياه الداخلة للعراق من ٥٨ م٣\ثا كحد ادنى الى3 م 3 ثا حيث قامت ايران بشق قناة بين مدينتي قصر شيرين وخسروي قرب الحدود العراقية الايرانية على مرحلتين المرحلة الاولى ابتداءا من منطقة شاه بيكار حتى قصر شيرين والقسم الثاني البالغ طوله ١١ كم وعرضه 4 امتار التي تقطع الطريق الرئيسي بين قصر شيرين وخسروي في موقعين حيث بلغ التدفق المائي فيها مانسبته ٦٠% من مياه نهر الوند,وفي نفس الوقت قامت ايران بتجفيف نهر سيروان الذي كان يروي منطقة خانقين والقرى والقصبات التابعة لها من خلال شق نفقين في احد الجبال المحاذية لنهر سيروان تم من خلاله تحويل المياه باتجاه اراضيها الواقعة خلف مدينة جوارتو, اما نهر كنكير فقد كان يروي مايقارب٣٢,٥ الف هكتار اي ١٣٠ الف دونم من الاراضي الزراعية والبساتين في قضاء مندلي ونواحيها مما ادى الى

هلاك ٣٠% من البساتين وانعدام زراعة الخضروات الصيفية , اما في نهر كنجان جم فقد تقلصت المساحة الزراعية من ٢٥٠ الف الى ٦٠ الف دونم فقط ونفس الحال بالنسبة لنهر دويريج الذي تقلصت الاراضي الزراعية التي كان يرويها من ٧٠ الى ٤٠ الف دونم وتم قطع نهر الطيب نهائيا عن نهر الكارون([1]) .

اهم المشاريع الايرانية على روافد نهر دجلة

١- خزان قشلاغ :- تم انشاء على جدول قشلاغ احد جداول نهر ديالى عام ١٩٧٨ يبلغ ارتفاعه (٧٠) صطوله عند القمة (٢٠٠) م سعته (٩٦٠) مليون .

٢- مشروع سد كرزال :- أقيم على الزاب الصغير بسعة اجمالية قدرها (١,٠٨٠) كم٣ مع انتاج الطاقة الكهربائية .

٣- مشروع سد بريسو :- أقيم على حوض الزاب الصغير بسعة (١,١٨) كم٣ مع انتاج الطاقة الكهربائية ([2]).

المبحث الثالث

الابعاد السياسية والاقتصادية للمشاريع المائية التركية والايرانية

تمثل المياه احدى المشكلات التي برزت على سطح الصراعات الأقليمية في اعقاب نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين .ان ازمة المياه في الشرق الاوسط هي من اهم القضايا الاستراتيجية والتي قد تتجاوز النفط من حيث الاهمية

[1]) م.فراس عبدالجبار الربيعي ، مصدر سبق ذكره ص ١٣٨

[2]) جريد الاتحاد ، السياسة المائية الايرانية (www.alitthad.com>paper).

في المستقبل القريب مما يرشحها لان تكون سببا في اشعال الحروب في المنطقة سوف نتاول اهم الابعاد السياسية والاقتصادية للمشاريع وذلك من خلال مطلبين .

المطلب الاول

الابعاد السياسية والاقتصادية للمشاريع التركية

اولا : الابعاد السياسية للمشاريع المائية التركية

لقد ادرك الاتراك بان تركيا من اغنى دول العالم بالمياه وان لمناظر الخارطة التركية الجيولوجية يرى ان هضبة اسيا الصغرى ليست سوى شبكة من الانهار تروي الاراضي التركية وتحولها الى غابات وسهول مزروعة ومن هذه الانهار هي دجلة

والفرات ([1]) . أدركت تركيا من وقت مبكر ان مستقبلها البعيد يقوم على تنمية دورها السياسي ومصالحها مع دول الشرق الاوسط لا مع الغرب الذي ظل يرافقها عضوا في الاتحاد الاوربي حتى وقت متأخر ([2]) ان الطابع السياسي هو الغالب على دوافع تركيا في سياستها المائية فليس النفط سبب حاجتها الى الكهرباء لترسم تركيا سياستها المائية وانما لادراكها ان الماء اشد سلاح فتكا من الاسلحة النووية والبيولوجية والكيمياوية معا واقلها ضجيجا ([3]) .

تسعى تركيا من خلال المشاريع التي تقيمها على نهر دجلة والفرات لتكون قوة اقليمية لها تأثير فعال في المنطقة لتحقيق مصالحها ومصالح الدول الداعمة لمشاريعها وهذا ما اكده ((جيم دونا)) مستشار توركت اوزال في قوله ((عندما تعتمد البلدان الاخرى على هذا المشروع فان هذا يدعم الى حد كبير مركز تركيا السياسي))([4]).اصبحت المياه بالفعل احد ادوات الضغط السياسي الذي تمارسه تركيا تجاه الدول المتشاطئة معها اذا ان كثيرا ما استخدمت تركيا العلاقة المائية مع العراق وسوريا ايضا بأعتبارها مصدرا للابتزاز السياسي ووسيلة من وسائل تحقيق الكاسب السياسية ([5]). وبعد سقوط النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ استطاع القاده السياسيوون في تركيا من استخدام الحصص المائية وخاصة نهر الفرات بوضعه ورقه ضغط على النظام السياسي العراقي الجديد ، بتقليل كمية المياه

---

[1]) سمير هادي سلمان الشكري ، القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا والعراق ، مطبعة العارف ط١ – بغداد ،٢٠١٤ ،ص١٢٥.

[2])رمزي سلامه ، مشكلة المياه في الوطن العربي واحتمالات الصراع والتسوية ، المعارف ،ط١، الاسكندرية ،مصر ،٢٠٠١ ،ص١١٨.

[3])المصدر نفسه .

[4]) علي ياسين عبدالله العزاوي،اثر ندرة المياه العربية في احتمالات الصراع والتعاون ، رسالة ماجستير ،جامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ،٢٠٠٠،ص١٠٥.

[5]) محمود يوسف ، حرب المياه في العالم العربي بين التحديات الاقتصادية والاطماع السياسية (www.globalavanetwork.com) 6/6/2011

الواردة ([1]) كذلك لعبت الادارة الامريكية الخفية للسياسة الخارجية التركية تجاه العرب دورا بارزا في بلورة تركيا وقدتجد ذلك اتجاه العرب بنقطتين هما :

١) احياء الاطماع التركية في الاراضي العراقية ، ظهر في الادبيات السياسية التركية منذ مطلع التسعينات ما يعرف بـ (تأسيس تركيا الكبرى في مغيرات الشرق الاوسط مكافأة على خدمات تركيا . خاصة في عصر الحرب الباردة وما قدمته تركيا من تسهيلات ومساعدات لعملية عاصفة الصحراء).
٢) الشراكة الاستراتيجية بين تريا واسرائيل التي حولت تركيا الى قاعدة اسرائيلية متقدمه يمكنها ان تضرب انطلاقا من اراضيها الى اي بلد من بلدان المنطقة ([2]).

ثانيا : الابعاد الاقتصادية للمشاريع المائية التركية

لقد مر الاقتصاد لتركي منذ تأسيس النظام الجمهوري عام ١٩٢٣ ولغاية عام ١٩٨٠ بتحسن وتدهور نتيجة للظروف الدولية ومحاولة القادة الاتراك بناء اقتصاد قوي وتجنب تنافس الاقتصاد الاوربي من خلال اتباع سياسة التقشف . ان الاقتصاد التركي قد تطور نتيجة للاستخدام الامثل للموارد المائية الموجودة في اراضيها ، ولاسيما على حوضي نهري دجلة والفرات بانشاء السدود ومشاريع الري ، ويعد القطاع الزراعي في تركيا ذا اهمية كبيرة بوصفه القطاع الاوسع في توظيف القوى العاملة اذ اصبحت تركيا من اكبر المصدرين للمنتجات الزراعية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ([3]) . ان هذا المشاريع تهدف تركيا من خلالها الى ان تكون قوة اقتصادية كبرى صناعية وزراعية ، تكون على حساب حقوق سوريا والعراق في مياه دجلة والفرات وتحويلها الى سلعة

---

[1]) سمير هادي سلمان الشكري ،مصدر سبق ذكره ،ص١٣٩.
[2]) بدوي الشمري ، التعطيش السياسي ، ادارة الشؤون الثقافية ،ط١،بغداد ،٢٠٠١،ص٥٢ .
[3]) سمير هادي سلمان الشكري ، مصدر سبق ذكره ،ص١٢٦.

تركية ([1]) ان تركيا تسعى الى تحقيق جملة من الاهداف الاقتصادية منها النتائج ذات المردودات الايجابية الكبيرة على اقتصاد تركيا والتنمية التي تغرزها عناصر قوة تركيا الاقليمية كذلك تأمل تركيا ان تحقق من خلال مشاريعها عدد من الاهداف منها :

١) امتصاص نقمة الاكراد في مناطق مشروع (الكاب) التي تعد من افقر المناطق التركية الذين يشكلون نسبة ١٥% من نسبة السكان في تركيا .

٢) تسويق المياه الفائضة الى دول الجوار والمساهمة في حل مشاكلها وانعاشها اقتصاديا على اعتبار ان المياه تكون في المستقبل لها قيمة كبيرة اكبر من النفط لانها ثروة نادرة .

٣) استثمار مساحات واسعة من الاراضي الزراعية في منطقة المشروع تقدر بنحو (٢) مليون دونم ، وهذا يمكن ان يجعل تركيا سلة غذاء للشرق الاوسط.([2])

٤) انتاج الطاقة الكهربائية التي توفرها مياه نهري دجلة والفرات وذلك لسد النقص الذي تعانيه تركيا في مجالات الطاقة خاصة ان تركيا كانت تنفق مبالغ طائلة على انتاج الطاقة الكهربائية من محطات تعمل بالنفط ([3]).

٥) ان امتلاك العراق للثروات النفطية الهائلة وبكميات اقتصادية دفع تركيا للضغط على العراق من خلال استخدامالمياه كأحد اساليب الضغط الاقتصادي على اساس ان المياه هي ثروة تركية خالصة كما هو النفط ثروة عراقية خالصة . وبسبب السياسة الاقتصادية التي اتبعتها ايران ساد الجفاف الذي ضرب الجنوب العراقي فقد عمدت ايران على التجارة بالمياه واستغلال الموارد الطبيعية اسوة بتركيا التي كفرت عن ذنبها من خلال ابرام اتفاقية مع

---

[1]) سها الشيخلي ، سد شرق الاناظول يجعل العراق يخسر ٤٠% من اراضيه الزراعية (www.almad-paper.net) .

[2]) تلا عاصم فائق ، اثر التغير الامريكي في العلاقات العربية التركية ، مجلة دراسات دولية ،العدد٥٤ ، ٢٠١٢ ،ص٢٠٣.

[3]) عادل محمد العضايله ، الصراع على المياه في الشرق الاوسط ، دار الشروق ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٥.

العراق بتزويده بحصة مائية كاملة ولكن ايران التي لم تغير موقفها في الكارون ونهر ديالى . فصفقات نهر الكارون وتزويد دول الخليج بالمياه العذبة وبالذات كان السبب الرئيسي في الهجرة الجماعية من القرى الزراعية والاضرار الجسيمة التي يصاب بها شط العرب من خلال تغير خصائصه وزيادة نسبة الملوحة بالاضافة الى منع العراق من كربه وتخليص المنفذ البحري الوحيد من المخلفات الصناعية الايرانية . فقد بدأت الصفقات السرية منذ التسعينات القرن الماضي لمد شبكة مياه نهر الكارون عبر مياه الخليج العربي على استمرار في حربها المائية على العراق([1]).

المطلب الثاني

الابعاد السياسية والاقتصادية للمشاريع الايرانية

[1]) حمدي السعدي ، نهري الكارون وديالى،ادوات حرب المياه الايرانية (www.alrashead.net) .

أولا: الابعاد السياسية للمشاريع الايرانية

ان السياسة المائية التي اعتمدتها ايران مع العراق هدفها هو عدم اعطاء الكرد امكانية التمتع بخيرات نهر الوند طالما انه يجري في اراضي يقطنها غالبية منهم وهو ايضا سيكون ضمن المعطيات الجغرافية الرئيسية لهم اذ ما نجحوا في تحقيق حلم الدولة الكردية ولكن هذا التحليل سيكون غير منطقيا عند الحديث عن نهر الكارون الذي يؤثر بشكل كبير في مدينة البصرة التي تعتبر قلب العراق النابض اقتصاديا وزراعيا وتقطنها غالبية السكان . فقد ادت السياسات التي اعتمدتها الدولتين تركيا وايران المائية على حدا سواء على حرمان العراق من قدراته الزراعية ويعود ذلك الى حتمية فرضها المناخ العراقي قاده الى عدم قدرته على الاعتماد على مياه الامطار للاغراض الزراعية بنفس الطريقة في كل اجزاء العراق وهو ما جعل كثير من هذا الاراضي تفقد قيمتها في ظل نقص ورداءة نوعية المياه الواصلة الى العراق رافقة تلك السياسات الاهمال الحكومي الواضح قاده الى تحويل استعمالات زراعية تجاه استعمالات اخرى اغلبها سكنية اسهمت في ضياع الالف الهكتارات في الثروة الحقيقية للعراق وهي الثروة المائية . ([1]) وسعت ايران الى تعزيز دورها الاقليمي لاستعادة امجادها في المنطقة الخليج العربي وعلى مدى التاريخ كلما ضعف العراق زاد النفوذ الايراني في المنطقة لذالك كان سعيها الدائم لاضعاف العراق لغرض ارادتها السياسية عى كامل دول المنطقة وقد استخدمت المياه كورقه ضغط على العراق . ان تسارع لمشاريع الري الايرانية على الحدود العراقية لتحويل روافد الانهار الى عمق الاراضي الايرانية والحد من تدفقها نحو الحدود العراقية خلال السنوات السبع الاخيرة جاء كرد فعل على الادارة الكردية في شمالي العراق من خارطة الحدود دولتها المفترضة شملت مناطق واسعة على جانبي الحدود العراقية – الايرانية من مدينة خانقين شمالا وحتى البصرة جنوبا برغم انها الاراضي تقطنها مجموعات سكانية من اصول كردية وبالتالي فان

[1]) ذانكو الوندي ، السياسة المائية والقضية الكردية ومخاطرها (www.alittnad.com>paper).

اراضيها تقع ضمن الحدود الدولة المفترضة ومن منظور مستقبلي عمدت ايران على تحويل كافة الروافد المائية على جانبي الحدود بين البلدين .ايران بذلك فانها حولت معظم الاراضي الزراعية على الحدود الى اراضي جرداء فرحلة سكانها نحو العمق الايراني واعتبرت اراضي شبه عسكرية وخالية من السكان لاسقاط الادعاءات الكردية بعائدية تلك الاراضي لمجموعات سكانية من اصول كردية في المستقبل ([1]) .

ثانيا : الابعاد الاقتصادية للمشاريع المائية الايرانية

البعد الاقتصادي المتمثل في تجميد الموانئ العراقية واخراجها من الخدمة مستقبلا من خلال توسيع قدرات الموانئ الايرانية القديمة وبناء الموانئ الجديدة فضلا عن عدم تشجيع الزراعة في العراق من خلال قيامها بتصريف فضلات المصانع والمعامل الكيمياوية . فضلا يقطع نهر الكارون والانهار التي تصب في العراق وقيامها بقطع وتحويل مسارات بعض الانهار الاخرى الى داخل الاراضي الايرانية مثل نهر الوند الذي يغذي الزراعة في محافظة ديالى .([2])

[1]) حرب المياه الايرانية التركية على العراق، دار بابل للدراسات (www.darbabl.net.show.mukhttarat) .

[2])عبد الرحمن عبد ، التدخل الايراني في العراق اهدافه ومخاطره (www.albasrah.net>abdali50230612) .

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١- فؤاد قاسم الامير ' الموازنه المائية في العراق وازمة المياه في العالم ، دار الغد – بغداد ٢٠١٠.
٢- المهندس توفيق جاسم محمد ، ادارة الموارد المائية في العراق الواقع والحلول، وزارة لموارد المائية – المقدادية – العراق.
٣- سمير هادي سلمان الشكري ، القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا والعراق ، مطبعة العارف ط١ – بغداد ،٢٠١٤.
٤- رمزي سلامه ، مشكلة المياه في الوطن العربي واحتمالات الصراع والتسوية ، المعارف ،ط١، الاسكندرية ،مصر ،٢٠٠١.
٥- بدوي الشمري ، التعطيش السياسي ، ادارة الشؤون الثقافية ،ط١،بغداد ،٢٠٠١.
٦- عادل محمد العضايله ، الصراع على المياه في الشرق الاوسط ، دار الشروق ، ط١ ، عمان ،٢٠٠٥.
٧- عبدالامير عباس عبد الحيالي ، نهر الفرات والامن المائي العربي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية.
٨- فاروق توفيق ابراهيم ، العلاقات الاقتصادية العراقية التركية في مجال النفط والمياه ، رسالة دبلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية – بغداد ،١٩٨٦.
٩- م. فراس عبدالجبار الربيعي ، تأثيرالسياسة المائية الايرانية على الانهار العراقية ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٢.
١٠- علي ياسين عبدالله العزاوي،اثر ندرة المياه العربية في احتمالات الصراع والتعاون ، رسالة ماجستير ،جامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ،٢٠٠٠.
١١- د.حامد عبيد حداد ، المشاريع المائية التركية في حوضي دجلة والفرات ، الاهداف والنوايا ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، العدد ٦٥.
١٢- جريد الاتحاد ، السياسة المائية الايرانية (www.alitthad.com>paper)
١٣- تلا عاصم فائق ، اثر التغير الامريكي في العلاقات العربية التركية ، مجلة دراسات دولية ،العدد٥٤ ،٢٠١٢.

١٤- صالح هادي كاظم الجنابي ، تلوث المياه مصادره ومخاطره وطرق الوقاية منه ،جامعة بابل –كلية العلوم (www.uobabylon.edu.iq) .
١٥- مرتضى جمعه حسن السوداني ، مشروع (GAP)التركي واثاره السلبية على الواقع والعراق ، (www.alitthad.com/paper) .
١٦- صافي الياسري ، مشروع الكاب التركي نتائج خطرة على الحياة في العراق والمنطقه (www.alshivazi.com/world/article).
١٧- المشاريع المائية التركية واثرها على العراق (www.beivuture.com/2p) .
١٨- رؤى خليل سعيد، مشروع أنابيب السلام التركي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية (www.hersiraq.org/265) .
١٩- هشام فوزي عبدالعزيز ، مشروع انابيب السلام التركي والموقف العربي منه (www.sharthara.net/showthread) .
٢٠- محمود يوسف ، حرب المياه في العالم العربي بين التحديات الاقتصادية والاطماع السياسية 6/6/2011 (www.globalavanetwork.com).
٢١- سها الشيخلي ، سد شرق الاناظول يجعل العراق يخسر ٤٠% من اراضيه الزراعية (www.almad-paper.net) .
٢٢- حمدي السعدي ، نهري الكارون وديالى،ادوات حرب المياه الايرانية (www.alrashead.net) .
٢٣- ذانكو الوندي ، السياسة المائية والقضية الكردية ومخاطرها (www.alittnad.com>paper).
٢٤- حرب المياه الايرانية التركية على العراق، دار بابل للدراسات (www.darbabl.net.show.mukhttarat) .
٢٥- عبد الرحمن عبد ، التدخل الايراني في العراق اهدافه ومخاطره (www.albasrah.net>abdali50230612)